المجلة العلمية لكلية الآداب مج 11، ع 1 (2022)، 185 - 201
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

ملاحظات على نصوص السير الذاتية الهيراطيقية والمناظر المصاحبة بمحاجر حاتنوب حتى نهاية عصر الإنتقال الثانى

مروة رضا عوض البسيوني
معيدة - كلية الآثار – جامعة دمياط.

المستخلص

ظهرت نصوص السير الذاتية الهيراطيقية بتلك المحاجر منذ الأسرة الرابعة في عهد الملك سنفرو ثم اختفت، وعادت للظهور في الأسرة السادسة، واستمرت حتى عصر الانتقال الثانى، وتمثل هذه النصوص سير ذاتية تتعلق بالبعثات التحجيرية لمحاجر حاتنوب، والتى تختص بجلب الألباستر، وتؤكد الدراسة على صدق هذه النصوص حيث عُثر على عدة آثار مصنوعة من الألباستر للملوك الذين أرسلوا بعثات لتلك المحاجر، وتتكون نصوص السيرة الذاتية من عدة عناصر هى: تأريخ الحدث - ألقاب أسماء الشخص- الصيغة الإفتتاحية وهىDd.f - محتوى السيرة. تشمل السيرة الذاتية عدة مضامين ومنها: المنشآت المعمارية - الوظائف والحرف والمهن - البعثات والتكليف بالمهام - الهدوء والطمأنينة والسلام - التفاخر- القيم الأخلاقية، ومكارم الأخلاق، منها على سبيل المثال: العطف على المسكين ومساندة الضعيف، عدم المحاباة والمساواة، الشجاعة والقوة، حسن المعاملة، إقامة العدالة، الصدق. المدن والمقاطعات والبلاد الأجنبية - الحيوانات والطيور والحشرات - الأطفال والشباب، وظهرت في مرحلة الهيراطيقية القديمة كتابات أفقية، ولم تقتصر المرحلة على الكتابات الرأسية فقط كما يعتقد البعض.

الكلمات المفتاحية:
النصوص الهيراطيقية - السيرة الذاتية - بعثات المحاجر – الألباستر - حاتنوب

تاريخ المقالة:
تاريخ اســـــــتلام المقالـــة: 22 سبتمبر 2021
تاريخ استلام النسخة النهائية: 25 ديسمبر 2021
تاريخ قبـــــول المقالـــــــة: 13 أبريل 2022

Scientific Journal of Faculty of Arts 11 (1) 2022, 185 - 201
المجلة العلمية لكلية الآداب
https://artdau.journals.ekb.eg/

Notes on the Texts of the Hieratic Biographies and the Accompanying Scenes in the Hatnoub Quarries until the End of the Second Intermediate Period

Marwa Reda Awad El Bassiouni
Faculty of Archeology - Damietta University

Abstract

Hieratic biographical texts appeared in these quarries since the Fourth Dynasty, the reign of King Senefru, and then disappeared and reappeared in the Sixth Dynasty and continued until the 2nd intermediate period. These texts belong to biographies related to the quarrying missions of Hatoub, which are concerned with bringing alabaster. The study confirms the authenticity of these texts, as several monuments made of alabaster of kings who sent missions to those quarries were found. texts are composed of several elements: The date of the event - owners' titles of biographies in Hatnub - The introductory version, which is Dd.f -The text. The biography consists of several contents, including: Architectural structures- Jobs, trades and professions - Missions and assignments - Calm tranquility and peace-Proudings - Moral values and generous morals as: Kindness to the poor and support for weakness -Non-partisanship and equality -Courage and Strength - Good treatment- Administration of justice -Honesty. Foreign cities, provinces and countries - Animals, birds and insects - children and youth. In the old hieratic stage, horizontal writings appeared, and the stage was not limited to vertical writings only, as some believe.

Keywords: Hieratic Texts - Biographies - Quarrying Missions - Alabaster - Hatnub

Article history:
Received 22 September 2021
Received in revised form 25 December 2021
Accepted 13 April 2022

1.تمهيد :

تقع محاجر حاتنوب على مسافة اثنين وأربعين كيلو متر تقريبًا شرقي العمارنة على خط عرض 27,34 شمالًا "، في الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا، وتتبع حاليًا مركزي ديروط وديرمواس بمحافظة المنيا تحديدًا في الحوطة الغربية، وتضم أشهر محاجر للألبستر[1]، ويعد الألبستر صورة مدمجة متبلورة من كربونات الكالسيوم، ولونه أبيض، أو أبيض ضارب إلى الصفرة، وبه خطوط مائلة للاحمرار والأرجواني، وقد استخدم منذ عصر بداية الأسرات، إذ عثر على إناء عطر منه في شكل سمكة بمتحف برلين الآن. وكذلك في نحت التوابيت كتابوت الملكة حتب حرس الأولى (الأسرة الرابعة) وفي نحت أواني الأحشاء، وفي البناء منذ الأسرة الثالثة في غرفة بهرم سقارة المدرج وفي رصف ممرات المعبد الجنزي للملك خفرع بالجيزة ورصف الجزء الأوسط من معبد الملك تتي بسقارة، ومعبد منتوحتب الثاني بالدير البحري[2].

تتكون محاجر حاتنوب من عدة محاجر. المحجر الأول حفرة واسعة ذات منحدر عرضه أربعون مترًا تقريبًا أما العمق فعشرة أمتار وبالقرب منه محجر آخر، أما المحجر الثالث فيقع على مسافة كيلو مترين وبالقرب منه كذلك محجران أحدهما في الغرب تحت سطح الأرض جزئيًا وبه نفق، وقد لوحظت مجموعة أخرى صغيرة على قرابة سبعة كيلو مترات ونصف إلى الشرق حيث آثار الطريق القديم، هذا فضلًا عن محجرين آخرين بالقرب منه، الأول حفرة مفتوحة كبيرة غير عميقة، أما الثانى فأصغر وبه أسماء رمسيس الثاني ومرنبتاح ويقع على الجانب الشمالي من وادي أسيوط على مسافة خمسين كيلو مترمن الضفة الشرقية للنيل مقابل أسيوط[3].

ضمت محاجر حاتنوب نصوصًا ومناظرَ من الدولتين القديمة والوسطى، وتتنوع هذه النصوص، فبعضها مكتوب بالهيروغليفية وبعضها مكتوب بالهيراطيقية، ويمكن تقسيم هذه النصوص إلى:

---

[1] عبد الحليم نور الدين: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، 1998، ص 147.

[2] أمنية السوداني: المناجم والمحاجر في مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب، جامعة طنطا ، 2000 ، ص 188.

[3] أمنيه السوداني: المناجم والمحاجر، ص189.

1) ألقاب وأسماء الأشخاص.
2) صيغة تقديم القرابين.
3) السير الذاتية.

ويتمثل النوع الأخير من هذه النصوص في محاجر حاتنوب في تلك النصوص التى يتحدث فيها الشخص بنفسه وعلى لسانه شخصيًا مستخدمًا الضمير المتصل أو الضمير المتعلق أو الضمير المستقل، وذلك للشخص الأول المتكلم، ذاكرًا اسمه وألقابه ومهام عمله، ونجاحه في مهمة كلفه بها الملك بمحاجر حاتنوب.

تعريف السيرة الذاتية ونشأتها:

يقصد بالسيرة الذاتية : حياة الإنسان المروية عنه بنفسه، بينما يقصد بالسيرة : حياة الشخص وقصته التي رواها آخر عنه.

والسيرة عبارة عن أحداث تحمل صفتين:

فهي من ناحية تخلِّد الأفعال المحمودة للمتحدث داخل المجتمع كما تستدعي بكثرة مناخ الحوار، قواعده وأنماطه (مثل هذه المومياء قيل عنها أنها لشخص "فصيح اللسان" أو على العكس لشخص "أبكم" في هذا الموقف أو ذاك، ومن جانب آخر تكون السيرة الذاتية عبارة عن خطابات توضح مدى القدرة على توخي الحذر – من خلال المعلومات التى تكونت سلفًا – عن تطور أشكال وأنماط الخطابات الواقعية، ومن الجدير بالذكر أن المتحدث قد يضيف لسيرته لكي يثبت واقعيتها وأهميتها، ...إلخ[1].

يرجع أقدم نقش بمحاجر حاتنوب إلى الأسرة الرابعة، واستمرت في الاستخدام بعد ذلك. وكانت هذه المحاجر تستخدم بكثرة في الدولة الحديثة بالرغم من عدم وجود نصوص من تلك الفترة، ولعل خير الأمثلة على ذلك مقصورة المللك "أمنحتب الأول" في المتحف المفتوح بالكرنك وبعض منشآت "حتشبسوت" في الدير البحري[2].

ورد في هذه النصوص ذكر اسم المحجر (حاتنوب) ويعني موقع أو بيت الذهب. وربما جاءت التسمية مرتبطة بلون حجر الألباستر الذي

---

[1] محمد حلمي عيسى أحمد: السير الذاتية لأفراد عصر الانتقال الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 2011م، ص ص13:15.

[2] عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الثاني مواقع مصر العليا الطبعة الثامنة، القاهرة ،2009، ص64.

يميل إلى لون الذهب الأصفر، ولارتباطه بالمعبودة حتحور الذهبية كمعبودة لتلك المنطقة[1].

كتبت نصوص حاتنوب نصوصًا بالحبر الأحمر على الحجر ويطلق عليها جرافيتي؛ والجرافيتي باختصار هو كتابة على الصخور والأحجار في بعض المناطق الصخرية، وخصوصًا في مناطق المحاجر والمناطق التي تمر بها القوافل، ولعل أشهر تلك الكتابات ما يوجد بوادي الحمامات (بالقرب من بني سويف) ومحاجر حاتنوب[2]. وستقوم الباحثة بدراسة النوع الثاني من هذه النصوص، وهي نصوص السير الذاتية الهيراطيقية بمحاجر حاتنوب، وهي نصوص غاية في الأهمية؛ لأنها تتحدث عن حدث حقيقي قام به الشخص من أجل ملك ما.

2. فكرة الموضوع :

وتمخضت فكرة الموضوع، حينما كانت الباحثة تقرأ في النصوص الهيراطيقية بالمحاجر ووجدت تنوعًا في هذه النصوص، واستوقفها وجود نصوص السير الذاتية بمحاجر حاتنوب بكثرة، وعدم تناولها بالدراسة من قبل؛ ولهذا السبب رأت الباحثة ضرورة دراسة هذه النصوص والوقوف على ما تضمنته ودراسة أشكال بعض العلامات.

3.الدراسات السابقة :

قام بتسجيل المناظر والنصوص المنقوشة في محاجر حاتنوب:

Anthes, *Die Felseninschriften von Hatnub", (UGAA 9),* Leipzig, 1928.

وهي دراسة قديمة مر عليها حوالي 90 عامًا. تناولت ترجمة نصوص محاجر حاتنوب بصفة عامة.

Willems,H.,The nomarchs of the hare nome and early Middle *Kingdom* history, Jaarbencht Ex Oriente Lux.

---

[1] عبد الرحمن أبو زيد: سمات وأسس الخط الهيراطيقي، الطبعة الأولى، 2016م ص148.

[2] عبد الرحمن أبو زيد: سمات وأسس، ص 144.

Jaarboek van het Nederlands Instituut Te Leidwn; 1985; Vol. 28; pp. 80-102.

Eichler, *Untersuchungen zum Expeditionswesen des ägyptischen Alten Reiches*, 1993,pp. 38-46.

تعرضت هذه الدراسة للتحقيق في صحة نقوش المحاجر من عدمه، وعرضت بعض نصوص محاجر حاتنوب في ثماني صفحات.

محمد حلمي عيسى أحمد: السير الذاتية لأفراد عصر الانتقال الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، سوهاج،2011م.

ستقوم الباحثة – هنا – بتحديد نصوص السير الذاتية ودراستها من الناحية الخطية والتحليلية ومقارنة العلامات المكررة في نفس النص، وفي النصوص الأخرى بنفس المحاجر، وستتعرض الباحثة لدراسة العلامات الأحادية والثنائية والثلاثية والمخصصات، وكيفية اختصارها من الهيروغليفية للهيراطيقية، وسيتم تناول العناصر الآتية:

- دراسة السير الذاتية الواردة في محاجر حاتنوب ونوعيتها وأهميتها ومغزاها.
- دراسة المناظر المرافقة للنصوص.
- تأريخ استخدام محاجر حاتنوب عن طريق هذه النصوص الهيراطيقية.
- التعرف على الترجمة الصحيحة لنصوص السير الذاتية في محاجر حاتنوب .
- التعرف على مراحل الخط الهيراطيقي المسجل على جدران هذه المحاجر.
- الوقوف على التغير والتطور الذي طرأ على الخط الهيراطيقي على مر العصور بمحاجر حاتنوب.

4. منهج الدراسة:

سوف تتبع الباحثة في عرضها لموضوع الدراسة تحويل النصوص الهيراطيقية لهيروغليفية، وعرض القيمة الصوتية والترجمة العربية والتعليق عليها، وسوف تقوم الباحثة بتحليل النصوص الواردة في المحاجر وذلك في إطار دراسة خطية، وقد تم الاستعانة بالجداول

للمقارنات، والتعليق الخطي على العلامات، وذلك بتتبع العلامة الواحدة خلال النص الواحد بأشكالها المختلفة.

وسوف يتم تقسيم الموضوع إلى تمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو الآتي :

الفصل الأول: محاجر حاتنوب(الموقع – التسمية – الأهمية – النقوش).

ويشمل: أنواع النصوص المسجلة بمحاجر حاتنوب، وتاريخ تلك النصوص، واستخدام الملوك لمحاجر حاتنوب، وأهمية الألباستر واستخدامه وتعريف السيرة الذاتية.

الفصل الثاني: نصوص السير الذاتية الهيراطيقية في عصري الدولة القديمة والانتقال الأول.

ويشمل: التعريف بسمات الهيراطيقية القديمة، وعرض نصوص السير الذاتية في الدولة القديمة وعصر الانتقال الأول بمحاجر حاتنوب والنطق الصوتي والترجمة للنصوص، والتعليق الحضاري والدراسة التحليلية، والخطية للعلامات (الأحادية – والثنائية – والثلاثية – والمخصصات) ومقارنتها بالعلامات الواردة في المحجر.

الفصل الثالث: نصوص السير الذاتية الهيراطيقية في عصري الدولة الوسطى والانتقال الثاني.

ويشمل: التعريف بسمات الهيراطيقية الوسطى، وعرض نصوص السير الذاتية في الدولة الوسطى، وعصر الانتقال الثاني بمحاجر حاتنوب والنطق الصوتي والترجمة للنصوص، والتعليق الحضاري والدراسة التحليلية والخطية للعلامات (الأحادية – والثنائية – والثلاثية – والمخصصات) ومقارنتها بالعلامات الواردة في المحجر.

الفصل الرابع دراسة تحليلية للعلامات الهيراطيقية بداية من الدولة القديمة حتى عصر الانتقال الثاني.

ويشمل: عرضًا تحليليًا للعلامات الهيراطيقية، ورصد التغيرات التي طرأت عليها.

الخاتمة.

وتشمل أهم النتائج التي توصل إليها الباحث.

5.صعوبات الدراسة :

على الرغم من أهمية هذه الدراسة، فإن الباحثة قد واجهت العديد من الصعوبات، ومنها البعد المكاني لمحاجر حاتنوب، والتي تبعد عن مكان الباحثة بحوالي 550 كم، وصعوبة التعامل مع الخط المكتوب للنصوص؛ لأنه مكتوب على الصخر وتميَّز بالتشابك بين العلامات والكلمات وتعرجات في الكلمات وعدم وضوحها، وأيضًا عدم توفر المراجع العربية التي تخدم موضوع هذه الدراسة، ولكنها تعتمد في الأساس على المراجع الأجنبية ما بين الإنجليزية والألمانية والفرنسية.

6. نقوش محاجر حاتنوب :

لعبت الثروات الطبيعية (المعدنية والحجرية) في مصر دورًا مهمًا وجوهريًا في بناء الحضارة المصرية القديمة ، إذ استخدم المصري المعادن والأحجار في صنع أدواته كما استخدمها في بناء حضارة من أعظم حضارات العالم القديم ، فأرسلوا الكثير من البعثات لاستثمار المناجم والمحاجر ، ومهدوا الطرق وحفروا الآبار وأقاموا المحطات والقلاع والحصون التي ساعدت على حسن استغلالها ودلت على حسن تدبيرهم ، وقد تركوا الكثير من النقوش بالمناجم والمحاجر وعلى صخور الطرق شاهدًا على ارتيادهم هذه المناجم والمحاجر ، ومن أهم هذه المحاجر محجر حاتنوب[1].

نقشت هذه النصوص بالهيروغليفية والهيراطيقية ، ومن هذه النصوص صيغة القربان والسير الذاتية وألقاب أعضاء البعثة وأسماؤهم . ويرجع أقدم نقش بمحاجر حاتنوب إلى الأسرة الرابعة، واستمرت في الاستخدام بعد ذلك. وكانت هذه المحاجر تستخدم بكثرة في الدولة الحديثة بالرغم من عدم وجود نصوص من تلك الفترة، ولعل خير الأمثلة على ذلك مقصورة الملك "أمنحتب الأول" في المتحف المفتوح بالكرنك وبعض منشآت "حتشبسوت" في الدير البحري[2].

وتعد نصوص السير الذاتية الهيراطيقية بمحاجر حاتنوب فى غاية الأهمية لأنها تتحدث عن حدث حقيقي قام به الشخص من أجل ملك ما .

---

[1] أمنية السوداني ، المناجم والمحاجر ، ص2.

[2] عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، 2009، ص 64.

ويقصد بالسيرة الذاتية حياة الإنسان المروية عنه بنفسه، بينما يقصد بالسيرة: حياة الشخص وقصته التي رواها آخر عنه[3].

ورد في هذه النصوص ذكر اسم المحجر (حاتنوب) ويعني موقع أو بيت الذهب. وربما جاءت التسمية مرتبطة بلون حجر الألباستر الذي يميل إلى لون الذهب الأصفر، ولارتباطه بالمعبودة حتحور الذهبية بوصفها معبودة لتلك المنطقة[4].

7. مواقع محاجر الألبستر :

كان يوجد أكثر من موقع للحصول على الألبستر في مصر، وتوجد محاجره في الصحراء الشرقية وتمتد من الشمال إلى الجنوب:

1) محاجر "وادي الجروي" التي تقع بالقرب من حلوان، والذي يحتوي على خراطيش ملوك الدولة القديمة[5].

2) محاجر "حاتنوب" التي تقع على مسافة 42كم شرق العمارنة بين محافظتي المنيا وأسيوط، والتي تحتوي على نقوش يرجع تاريخها إلى الفترة من عصر الأسرة الثالثة وحتى الأسرة العشرين، والمحجر الأول عبارة عن حفرة واسعة ذات منحدر عرضها 40م تقريبًا وعمقها حوالي 10 أمتار، وبالقرب منه محجر آخر، والمحجر الثالث على مسافة 2كم وبالقرب منه يوجد محجران آخران أحدهما تحت سطح الأرض جزئيًا، وبه نفق ولوحظت مجموعة أخرى من المحاجر على مسافة 7كم بالإضافة إلى محجرين آخرين بالقرب منه، الأول عبارة عن حفرة كبيرة غير عميقة، والثاني أصغر وبه اسم الملك "رمسيس

---

(3) محمد حلمي: السير الذاتية لأفراد عصر الانتقال الأول، ص ص 13- 15.

(4) عبد الرحمن أبو زيد: سمات وأسس، ص 148.

(5) Emery, W. B., Excavations at Saqqara at, Tomb of Hemak, London, 1954, p. 33; Schweinfurth, G., Auf Unbetreten Wegen in Aegypten, Berlin, 1922, p. 228 ; Klemm, D. and Klemm, R., Herkunftbestimmung Altagyptischen Steinmaterials, in: ***SAK*** 7 (1979), pp. 103-140 ; Mackay, E., Old Kingdom Dam in Wady Gerrawy, in Heliopolis, KafrAmmar and Shurafa, London, 1915, pp. 38-40.

الثاني" و"مرنبتاح"، ويقع على الجانب الشمالي من وادي أسيوط على مسافة 50كم من الضفة الشرقية للنيل مقابل أسيوط[6].

3) محجر في وادي أسيوط وقد تم استغلاله منذ عصر الدولة القديمة، حيث توجد به خراطيش ملوك عصر الدولة القديمة واستُخدم بشكل كبير في عصر الدولة الحديثة، وقد أعُيد افتتاحه في عصر "محمد علي"[7].

8. الألبستر وأهميته واستخدامه :

هو صورة مدمجة متبلورة من كربونات الكالسيوم، ولونه أبيض أو أبيض ضارب إلى الصفرة، وبه خطوط مائلة للاحمرار والأرجواني فهو حجر ناعم كان يُفضل استخدامه في رصف الأرضيات، وتبطين الجدران، وصناعة التماثيل والتوابيت والأواني وبخاصة أواني المراهم وقد استُخدم منذ عصر بداية الأسرات واستمر في باقي الفترات اللاحقة[8] ومن أمثلة ذلك:

- إناء عطر على شكل سمكة ويوجد في متحف برلين الآن
- أوانٍ حجرية ترجع إلى عصر الأسرة الأولى.
- تابوت الملك "سخم خت" في الهرم غير المكتمل في سقارة والذي يرجع إلى عصر الأسرة الثالثة.
- تابوت الملكة "حتب حرس" أم الملك خوفو.

---

(6) Petrie, W. M. F. and Macay, E., Heliopolis, Kafr Ammar, and Shrafa, London, 1915, pp. 38-39 ; Petrie, W.M. F., Tell El Amarna, London, 1894, pp. 3-4 ; Willoughby, F., Hatnub, in: ***PSBA*** 16 (1894), p. 73 ; Timme, p., Tell El Amarnavor der Deutschenaus Grabungin Jahre.1911, Leipzig, 1917,pp. 45-47 ; Weigall, A., Miscellaneous Notes the Alabaster Quarries of Wady Assiout, in: ***ASAE*** 11 (1911), p. 176, Anthes, R., Die Felseninschriften Von Hatnub, Leipzig, 1928, p. 5 ; Hume, W. F., The Alabaster Quarries of Wadi Asiur, in Cairo Scientific Journal, vol. 6, p. 72.

(7) Childe, G., New Lights on the Most Ancient East, London, 1952, p. 45.

(8) Aston, B. G., Ancient Egyptian Stone Vessels Materials and Forms, Heidelberg, 1994, pp.18-25; Shaw, Hatnub, pp. 192-198.

- رصف ممر المعبد الجنائزي للملك "خفرع".
- تماثيل للملك "منكاورع".
- تمثال من الألبستر للملك ببي الثاني جالسًا على ركبة والدته والتمثال محفوظ بمتحف بروكلين[9].
- تمثال آخر للملك ببي الثاني كطفل في هيئة القرفصاء من الألباستر. محفوظ بالمتحف المصري JE 50616[10].
- الجزء السفلي من تمثال للملك ببي الثاني جالسًا برداء حب سد من الألباستر بمتحف بروكلين[11].
- مجموعة من الأواني للملك ببي الثاني من الألباستر بالمتحف البريطاني[12].
- مائدة قربان من الألباستر للملكة أوجبتن زوجة الملك ببي الثاني موجودة بالمجموعة الجنائزية بسقارة[13].
- رصف الجزء الأوسط من معبد الملك "تيتي" في سقارة.
- استُخدم في مقاصير"منتوحتب الثاني" في الدير البحري.
- تمثال "جحوتي حتب" في مقبرته في البرشا.
- استُخدم في معابد الملوك " سنوسرت الأول" و"أمنحوتب الأول" و"تحتمس الرابع" في الكرنك.
- مقصورة الملك "أمنحوتب الأول" التي توجد في المتحف المفتوح في الكرنك.
- بعض منشآت الملكة "حتشبسوت" في الدير البحري.
- تابوت الملك "سيتى الأول".
- استخدم في بناء معبد الملك رمسيس الثاني في أبيدوس[14].

---

(9) صالح سليمان: موسوعة الآثار المصرية القديمة، المجلد الأول، آثار الدولة القديمة، القسم الثاني، عمارة وفنون الملوك، دمياط ، 2018، ص 501.

(10) Romano, J. F., Sixth Dynasty Royal Sculptur', in: Grimal, N., (ed.), Les criteres de datation stylistiques a 1'Ancien Empire, Cairo, 1998, p. 252.

(11) صالح سليمان: موسوعة الآثار، ص 504.

(12) Petrie, W. M. F., A History of Egypt From the Earliest Times to the I Dynasty, London, 1894, p. 16.

(13) Jequier, G., La Pyramide d'Oudjebten, Cairo, 1928, fig. 7.

- أوانٍ حجرية تم العثور عليها في مقبرة الملك "توت عنخ آمون".
- تمثال للإله: "آمون" تم العثور عليه في الكرنك[15].

9. مناظر مرافقة لنصوص السير الذاتية :

خلت نصوص السير الذاتية الهيراطيقية بمحاجر حاتنوب فى الدولة القديمة من وجود مناظر مرافقة لها. وتوجد مناظر مرسومة بالحبر بمحاجر حاتنوب مرافقة لنصوص السير الذاتية منذ عصر الانتقال الأول فصاعدًا، ويمكن تصنيف تلك المناظر إلى ثلاثة أنواع[16]:

أولًا: الأشكال الآدمية

- يرافق النص أحيانًا شخص واحد، وأحيانًا أكثر من شخص.
- تصور المناظر الشخص جالسًا أو واقفًا.
- يرتدي الشخص أحيانًا باروكة، وأحيانًا يظهر بشعره الطبيعي.
- تصور المناظر الشخص أحيانًا يرتدي نقبة طويلة، وأحيانًا نقبة قصيرة، وأحيانًا نقية بشريط متدلٍ.
- يظهر الشخص حاملًا أدوات الشرف (العصا – المنديل – الصولجان)، ويمكن تصنيف الشخص المصوَّر إلى:
  - واقف يحمل العصا والصولجان .
  - واقف يحمل العصا .
  - واقف يحمل صولجانين .
  - جالس يحمل العصا والمنديل .
  - جالس يحمل العصا .
- قد يظهر الشخص واقفًا يمسك بيده الطيور
- هناك منظر غير معتاد يظهر الشخص واقفًا يحمل الصولجان والمقمعة (المذبَّة) والتي عادة ما ترتبط بالملوك. وربما أحس

---

(14) الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، 1991، ص 103.

(15) محمد أنور شكري: الفن المصري القديم، القاهرة، 1998، ص 48، وأمينة عبد الفتاح محمد: المناجم والمحاجر، ص ص 188 – 190.

(16) Anthes, Felseninschriften von Hatnub, pls.12-49.

الشخص بأهميته وقيمته فاستغل بُعد المحجر عن العيون فصور مثل الملك.

- خلت النصوص من منظر المتوفى يشير إلى نص السيرة بيده كما كان معتادًا في نصوص السير الذاتية المنقوشة بالمقابر.

ثانيًا: الحيوانات

قد يرافق نص السير الذاتية كلب، أو أكثر يكون مرتبطًا بالشخص المصور. وكان الكلب من الحيوانات الأليفة والتي تظهر مع الشخص على جدران المقابر أيضًا، كما يستخدم الكلب في الحراسة وتأمين صاحبه.

ثالثًا: القرابين

قد يرافق السير الذاتية مناظر للقرابين، والتي تتمثل في مأكولات يحتاج إليها الشخص المصوَّر بالمنظر.

10. النتائج :

من خلال الدراسة الخطية لنصوص السير الذاتية الهيراطيقية بمحاجر حاتنوب يتضح ما يلي:

1- تتعلق نصوص السير الذاتية بمحجر حاتنوب بشكل أساسي بالبعثات التحجيرية لمحاجر حاتنوب، والتي تختص بجلب الألباستر.

2- ورد اسم المحجر في معظم النصوص وجاء مخصصًا بالصحراء نظرًا لوجود المحجر في الصحراء الشرقية.

3- لقد كانت نصوص الدولة القديمة أقرب للهيروغليفية، ولكن بدأ الكاتب في عصر الانتقال الأول والدولة الوسطى في وصل العلامات مع بعضها ولكن على استحياء.

4- التزم الكاتب بمبادئ الخط الهيراطيقي وسماته المتبعة في النصوص الرسمية، على الرغم من وجود النص بمحجر في منطقة صحراوية بعيدة عن الأنظار.

5- هناك تشابه كبير ما بين نصوص حاتنوب، أي نصوص السير الذاتية حيث اعتاد الكاتب استخدام نفس الكلمات، وظهر ذلك جليًا في تشابه العلامات الهيراطيقية، حيث نجد اختلافًا بسيطًا بين النصوص وبعضها في علامتين أو أكثر.

6- بدأ نقش النصوص بالمحاجر منذ الأسرة الرابعة في عهد الملك سنفرو، ثم اختفت وعادت للظهور في الأسرة السادسة بمحاجر حاتنوب واستمرت حتى عصر الانتقال الثاني.

7- تم التأكد من صدق هذه النصوص، حيث عُثر على عدة آثار مصنوعة من الألباستر للملوك الذين أرسلوا بعثات لتلك المحاجر.

8- تتكون نصوص السيرة الذاتية من عدة عناصر:

أ) تأريخ الحدث.
ب) ألقاب الشخص وأسماؤه.
ج) الصيغة الافتتاحية وهي Dd.f
د) مضمون السيرة ومحتواها ذاته.

9- السيرة الذاتية شملت عدة مضامين ومنها:

أ) المنشآت المعمارية.
ب) الوظائف والحرف والمهن.
ج) البعثات والتكليف بالمهام.
د) الهدوء والطمأنينة والسلام.
ه) التفاخر.
و) القيم الأخلاقية ومكارم الأخلاق ، مثل :
- العطف على المسكين ومساندة الضعيف.
- المساواة وعدم المحاباة .
- الشجاعة والقوة.
- حسن المعاملة.
- إقامة العدالة.
- الصدق.

ز) المدن والمقاطعات والبلاد الأجنبية.
ح) الحيوانات والطيور والحشرات.
ط) الأطفال والشباب.

10- ظهرت في مرحلة الهيراطيقية القديمة كتابات أفقية ولم تقتصر المرحلة على الكتابات الرأسية فقط كما يعتقد البعض.

11- ظهرت في مرحلة الهيراطيقية القديمة أعداد مكتوبة على هيئة شرط رأسية غير ملتصقة، عكس ما كان معتادًا في الخط الهيراطيقي وصل الشرط الرأسية المتجاورة كعلامات الجمع، أو

الأعداد بعضها ببعض في شكل ثنيات متكررة بعددها وخصوصًا في عدد الأشهر. وهنا لم يطبق الكاتب تلك القاعدة بمحاجر حاتنوب[17] كما فيGr.15 :

12- هناك بعض العلامات الدائرية التي تُفتح من أعلى وأسفل وليس من أعلى فقط كما هو معروف:

13- هناك تشابه في الشكل في بعض العلامات في الهيراطيقية القديمة والهيراطيقية الوسطى.

14- هناك اختصار في العلامات في الهيراطيقية الوسطى عما كانت عليه في الهيراطيقية القديمة.

15- حافظ الكاتب في الدولة القديمة على شكل العلامة، أما في الدولة الوسطى وعصور الانتقال فقد مال إلى الاختصار والتبسيط.

16- كانت نصوص السير الذاتية في الدولة القديمة مختصرة وتتكون من عدد قليل من السطور، بينما كانت نصوص السير الذاتية بداية من عصر الانتقال الأول حتى عصر الانتقال الثاني طويلة، وتتكون من عدد كبير من الأسطر.

ومن خلال الدراسة الحضارية واللغوية لنصوص السير الذاتية في الدولة القديمة حتى الانتقال الثاني بمحاجر حاتنوب يمكن استخلاص الآتي:

1- تشابهت النصوص والصيغ والألقاب بالإضافة إلى ظهور الصيغ الفعلية وهي

sDm.f form و sDm.n.f

2- لقد تغيرت لغة الحديث بداية من عصر الانتقال الأول حتى عصر الانتقال الثانيعما كانت عليه في الدولة القديمة؛حيث كانت

[17] Anthes, Die Felseninschriften von Hatnub, pl. xix.

في الدولة القديمة تعتمد السيرة الذاتية على لسان الملك أما في عصور الانتقال فاختفت وكانت على لسان صاحب النقش.

3- لقد تشابهت الصيغة الافتتاحية لنصوص السير الذاتية بمحاجر حاتنوب حيث كانت تبدأ بكلمة rnpt / ink/ Dd /ir.

4- ومن ناحية التأريخ ظهرت النصوص في الدولة القديمة بأسماء الملوك لكن بداية من عصر الانتقال الأول وحتى عصر الانتقال الثاني تم إغفال ذكر أسماء الملوك في النصوص مما جعل تأريخ النص بشكل دقيق صعبًا.

قائمة المراجع:

أولًا المراجع العربية:

- أمنية عبد الرحمن محمد السوداني: المناجم والمحاجر في مصر القديمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب،جامعة طنطا ، 2000
- الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر ومحمد زكريا غنيم، القاهرة، 1991.
- صالح سليمان: موسوعة الآثار المصرية القديمة، المجلد الأول، آثار الدولة القديمة، القسم الثاني، عمارة وفنون الملوك، دمياط ، 2018.
- عبد الحليم نور الدين: مواقع الآثار المصرية القديمة، الجزء الثاني ، مواقع مصر العليا، الطبعة الثامنة، القاهرة، 2009.
- عبد الرحمن أبو زيد: سمات وأسس الخط الهيراطيقي، الطبعة الأولى 2016.
- محمد أنور شكري: الفن المصري القديم، القاهرة، 1998.
- محمد حلمي عيسى أحمد: السير الذاتية لأفراد عصر الانتقال الأول رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب، جامعة سوهاج، 2011م.

ثانيًا المراجع الأجنبية:

- Anthes, R., Die Felseninschriften Von Hatnub, Leipzig, 1928.

- Aston, B. G., Ancient Egyptian Stone Vessels Materails and Forms, Heidelberg, 1994.
- Childe, G., New Lights on the Most Ancient East, London, 1952.
- Emery, W. B., Excavations at Saqqara at Tomb of Hemak, London, 1954.
- Hume, W. F., The Alabaster Quarries of Wadi Asiur, in Cairo Scientific Journal, vol. 6.
- Jequier, G., La Pyramide d'Oudjebten, Cairo, 1928.
- Klemm, D. and Klemm, R., "Herkunftbestimmung Altagyptischen Steinmaterials", in: ***SAK*** 7 (1979), pp. 103-140
- Petrie, W.M. F., Tell El Amarna, London, 1894.
- Petrie, W. M. F., A History of Egypt From the Earliest Times to the I Dynasty, London, 1894, p. 16.
- Petrie, W. M. F. and Macay, E., Heliopolis, Kafr Ammar, and Shrafa, London, 1915.
- Romano, J. F., 'Sixth Dynasty Royal Sculptur', in: Grimal, N., (ed.), *Les criteres de datation stylistiques a 1'Ancien Empire*, Cairo, 1998, p. 252.
- Schweinfurth, G., Auf Unbetreten Wegen in Aegypten, Berlin, 1922.
- Timme, p., Tell El Amarnavor der Deutschenaus Grabungin Jahre.1911, Leipzig, 1917.
- Weigall, A., "Miscellaneous Notes the Alabaster Quarries of Wady Assiout", in: ***ASAE*** 11 (1911), p. 176.